البحث الرابع



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام مُحَّمد بن سعود الإسلامية

كلية التربية

قسم أصول التربية الإسلامية

التحديات المعاصرة وتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية لمواجهتها

إعداد

مريم بنت عبدالعزيز الدعفس

باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية الإسلامية كلية التربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية مثل: العولمة، والغزو الفكري، والإرهاب، والتطرف، والعنف، وهذه التحديات تكاد تعصف بالقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية الإسلامية، وتهدد -أحياناً- وجود تلك الدول، حيث تفتقر معظم الدول الإسلامية إلى بنية تحتية من خطط مستقبلية وإمكانيات مادية وبشرية لمواجهة تلك التحديات الأمر الذي يحتاج إلى مواجهة تلك التحديات من خلال توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الكلمات المفتاحية : التحديات المعاصرة – توجيهات القرآن الكريم – السنة النبوية.

Abstract:

The study aimed to identify the challenges facing the Islamic nation, such as: globalization, intellectual invasion, terrorism, extremism, and violence. Future plans and material and human capabilities to face these challenges, which requires facing these challenges through the directives of the Holy Qur’an and the Sunnah of the Prophet.

Keywords: Contemporary Challenges - The Directives of the Holy Quran - The Sunnah of the Prophet.

مقدمة:

تواجه الأفراد والمجتمعات والدول الإسلامية –خاصة– العديد من التحديات التي تكاد تعصف بالقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية الإسلامية، وتهدد –أحياناً– وجود تلك الدول، حيث تفتقر معظم الدول الإسلامية إلى بنية تحتية من خطط مستقبلية وإمكانيات مادية وبشرية لمواجهة تلك التحديات ومنها: العولمة، والغزو الفكري، والإرهاب، والتطرف، والعنف، الأمر الذي يحتاج إلى مواجهة تلك التحديات من خلال توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

مفهوم التحديات:

"التحديات جمع تحد يقال: تحدى فلاناً: إذا باراه ونازعه الغلبة وقد تحدى الرسول ﷺ العرب بالقرآن" (الزبيدي، 1994، ص311) ويعرفها كتش،(1422، ص 40) أنها أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة، لحين ظهور غيره، يولِّد الحاجة لدى المجتمع، الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة. ويعرفها ياجن، (1424، ص24) بأنها: محاولات الغربيين ومن سار على نهجهم معارضة ومنازعة ومغالبة الاتجاهات الإسلامية المعاصرة؛ لتأصيل القيم والنظم والتربية والحضارة المعاصرة على الأسس الاعتقادية والتشريعية والقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية الإسلامية.

ومن هذه التحديات ما يلي:

أولا: العولمة:

يعد مفهوم العولمة (Globalization) من المفاهيم التي شاع استخدامها في العقد الأخير من القرن العشرين، في الأدبيات السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، واختلفت تعريفاتها بين المتخصصين لاختلاف اهتماماتهم، وانحيازاتهم إزاء العولمة رفضاً أو قبولاً، وتركيزهم على بعض الجوانب دون بعض، لأنها في الحقيقة ليست عولمة واحدة، وإنما هناك عولمة اقتصادية، وعولمة سياسية، وعولمة اجتماعية، وعولمة ثقافية. وبصفة عامة فإن العولمة تعني جعل العالم ذا توجه واحد مسيطر عليه ثقافياً وتقنياً في إطار ثقافة، واحدة، وحضارة واحدة.

وجاء في معجم وبستزر (Webster's) أن العولمة تعني إكساب الشيء طابع العالمية وبخاصة جعل نطاق الشيء وتطبيقه عالمياً (الرقب، د–ت) .

ويذهب آخر إلى أن العولمة "هي سيطرة وغلبة ثقافة على جميع الثقافات في العالم، أو كما يقول البعض: كونية الثقافة بغية الهيمنة وسلب خيارات الشعوب لصالح تلك الثقافة" (علوي، 1999،ص 60)

وتعد ثورة الاتصالات والمواصلات الأب الشرعي لما سمي في عالمنا المعاصر بالعولمة (Globalization) في مقابل المحلية (Localization) التي تُعد أكثر من مجرد علاقة بين الدول وهي أكثر من مجرد علاقة دولية، وهي خارج سيطرة وتحكم الدول، وكذا ليست حالة ثابتة وإنما هي عملية تحول تشمل جميع جوانب الحياة؛ لذا فإن وسائل الإعلام المتطورة والفضائيات والإنترنت التي تنقل الحدث فور وقوعه جعلت العالم قرية كونية. (أحمد، 1998، ص 52).

أبعاد العولمة:

يمكن القول إن هناك عدة أبعاد للعولمة كما يلي:

أ- البعد السياسي: أو العولمة السياسية وهي عكس سيادة الدول أي فقدان الدولة لسيادتها، وهو هدف تحاول الدول الراعية للنظام العالمي تحقيقه تحت مسمي النظام الجديد (العولمة). وتسعى إلى نشر وتعميم مفاهيم الديمقراطية الليبرالية في الحكم، وتبني التعددية السياسية، والالتزام بحقوق الإنسان "وقد ترتب على ذلك تضاؤل إمكانات الدول المختلفة على التدخل أكثر فأكثر، في حين تعاظم تجاوز اللاعبين الدوليين حدود اختصاصاتهم من دون رقيب، (مارتن، شومان، 2003، ص297). ويعني هذا أن الدولة لم تعد هي مركز السياسة في عالم العولمة، ولم تعد صاحبة القرار الوحيد، وهي حتماً ليست المسئولة مسؤولية كاملة الآن عن أفرادها وحدودها واقتصادها، وبيئتها وأمنها ومصيرها، وان ادعت مسؤوليتها نظرياً.

ب- البعد الاجتماعي أو العولمة الاجتماعية: تهدف العولمة في جانبها الاجتماعي إلى إلغاء كل الإرث الإنساني والقضاء علية، من خلال تعميم أو **عولمة القيم الغربية** والأمريكية على وجه الخصوص، وذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي، ومن ثم تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والأسرة، والمرأة، وكفالة حقوقهم في الظاهر، إلا أنها في الواقع تسعى إلى إفساد وتفكيك الأسرة والأفراد، واختراق وعيهم وإفساد المرأة والمتاجرة بها، وإشاعة الفاحشة في المجتمع.

ويسعى الغرب إلى عولمة القيم الاجتماعية وفرضها على الدول بشتى الطرق، تحت مسميات (الحرية أو المتعة الجنسية المأمونة أو حقوق المراهقين والمراهقات النشطين جنسيا أو الحمل والإجهاض الآمن ، وتنظيم الأسرة ، والحماية من الزواج المبكر...) ، ويبدو ذلك جلياً في مواثيق تم عولمتها باسم الأمم المتحدة ، ومن هذه المواثيق ، وثيقة عمل مؤتمر السكان والتنمية الذي عقد بالقاهرة في سبتمبر 1994، " وفي تلك الوثيقة ما يكفي لتجسيد معنى عولمة القيم الغربية وفرضها على الأمم المختلفة والحضارات والثقافات ، إذ تسعى لعولمة التحلل والتفكك الأسري، الذي نخر وينخر في عظام المجتمعات الغربية ، وهي مجتمعات عزفت عن الزواج واستبدلته بالرفقة، وكان من نتائج ذلك أن 40% من الأطفال ولدت خارج

الأسر الشرعية ،أي عن طريق الزنا ، و50% من هؤلاء الأطفال يعيشون مع رفيق الأم أو رفيقة الأب " (عمارة، 2000، ص ص 46، 47)

إن وثيقة مؤتمر السكان المشار إليها إنما تهدف إلى عولمة منظومة القيم الغربية المدمرة للأسرة، وهي في هذا المجال لا تدع مجالا للشك إذ تدعو صراحة وبإلحاح الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية إلى إعطاء أولوية للبحوث الحيوية المتعلقة بتغيير الهياكل الأسرية، وتتحدث تلك الوثيقة صراحة عن اقتران لا يقوم على الزواج ، وهو يشيع في العلاقات المحرمة دينيا بين رجلين أو امرأتين (من النشطين جنسياً في كل الأعمار)، بل تتجاوز ذلك إلى ترتيب حقوق لهذه الأسر تقول الوثيقة " وينبغي القضاء على أشكال التمييز في السياسات المتعلقة بالزواج وأشكال الاقتران الأخرى ، وتدخل في عداد الأسر ذات الحقوق الأعداد الكبيرة من الأفراد غير المتزوجين والنشطين جنسياً".(International Conference on Population and Development،1994).

وفي هذا الأمر ما لا يخفى من انتشار الفاحشة في المجتمعات، وانتشار الأمراض الفتاكة والتي تهبط بالمجتمع إلى مستوى الحيوانية. وقد أوجد الإسلام الطريق الصحيح لتحويل الغرائز الجنسية إلى حياة بناءة وراقية في المجتمع السوي متمثلا في الزواج الشرعي، من أجل ذلك كانت العفة قيمة من القيم الإسلامية، بل والإنسانية.

البعد الثقافي أو العولمة الثقافية : تعد العولمة الثقافية أشد خطراً من العولمة الاقتصادية على أساس أن الفكر هو المؤثر الأول في سلوك الإنسان ، وفي حياته ، والإنسان أسير عقيدة وفكر قبل أن يكون أسير مطعمه ومشربه ، والشيء الذي لا يجوز عولمته هو الثقافة ، لأن الثقافة ليست هي العلم، بل هي ما يعبر عن خصوصية كل أمة في عقائدها وشرائعها ، وفي قيمها وفي نظرتها إلى الكون والحياة والإنسان والدين والدنيا والفرد والمجتمع،" وتعني العولمة الثقافية انتقال تركيز اهتمام ووعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي بمعنى خلق عالم بلا حدود ثقافية، وتتجه العولمة الثقافية نحو صراع الحضارات، ونحو الهيمنة الثقافية لثقافة واحدة على سائر الثقافات، ونحو نشر الثقافة الاستهلاكية، وجعلها الأكثر رواجا على الصعيد العالمي"(عبد الله، 2002، ص96) .

مما سبق يتبين أن العولمة الثقافية تنطوي على نوع من القسر والإجبار، لتبني نموذج ثقافي بعينه، حيث إن النموذج الثقافي السائد والذي تتناقله وسائل الإعلام، هو في حقيقة الأمر نموذج محلي للمجتمعات الغربية المتقدمة، بيد أنه أصبح له السيادة والريادة على كافة النماذج الثقافية المحلية الأخرى الأمر الذي يتيح له محاولات غزو أو اختراق الثقافات الأخرى وطمس خصوصياتها.

ج– البعد الاقتصادي أو العولمة الاقتصادية، حيث تعد العولمة الاقتصادية الأكثر وضوحا وتوحي بزيادة الرفاهية والنمو في كل جوانب الحياة، بما توفره من منتجات عالية الجودة، بأقل الأسعار، وبخلق نظام اقتصادي قائم على الربط الإلكتروني، وحرية التجارة والتدفق غير المقيد للاستثمارات. وتعرف العولمة الاقتصادية على أنها " زيادة درجة الاعتماد المتبادل بين الدول على مستوى العالم، من خلال زيادة حجم ونوعيات التبادل التجاري، سواء بالنسبة للسلع أو الخدمات بالإضافة إلى انتقال رؤوس الأموال والتكنولوجيا بين الدول" (حشاد، 2001، ص13) وتتكون العولمة الاقتصادية من مؤسسات عالمية تدير الاقتصاد العالمي وتتحكم فيه، هي منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ، وقمة الدول الصناعية، ومن فاعلين اقتصاديين هم: الاقتصاديات، والأسواق العالمية، والشركات متعددة الجنسيات أو متعدية الجنسيات، ومن آليات اقتصادية هي صناديق الاستثمار والبنوك التجارية، ونظم تحكم وإدارة تستخدم الاتصالات عالية التقنية .

ثانياً: الغزو الفكري :

يُعّرف الغزو الفكري على أنه " الجهد المبذول ضد عدو ما لكسب معارك الحياة منه، وتحويل مساره، وضمان استمرار هذا التحويل حتى يصبح ذاتياً إذا أمكن، وهذا هو أشد مراحل الغزو الفكري، وأقصى درجات نجاح الغزاة، وسلاحه في ذلك الفكرة، الكلمة، الرأي، الحيلة، النظريات، الشبهات، وخلابة المنطق، وبراعة الفرص، وشدة الجدل، وتحريف الكلم عن مواضعه ". (سعيد، 1989، ص21) ويعني ذلك أن الغزو الفكري ليس حرباً معلنة وإنما حرباً تدور رحاها في الخفاء.

وفي المجال التربوي يعني الغزو الفكري " أن تتخذ أمة من الأمم مناهج التربية والتعليم لدولة من الدول الكبرى، وتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم، وتمسخ عقولهم، وتخرج بهم إلى الحياة تابعين لأصحاب تلك المناهج الغازية، فيعيشون الحياة ليس لهم منها إلا حظ الأتباع والأذناب". (محمود، 1991، ص 13) ويعني ذلك إدخال التعليم الأجنبي والمناهج التعليمية الأجنبية إلى النظم التعليمية العربية، بغرض تنشئة الأفراد على تلك القيم والمبادئ التي تحتويها تلك المناهج المستوردة. ويستخدم الغزو الفكري عددا من الأساليب الماكرة لمحاربة الإسلام والمسلمين مثل "الاستشراق، والتبشير أو التنصير، والعلمانية، الصهيونية وغيرها.

ثالثاً: الإرهاب :

تعد ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية حيث أصبحت تمثل تحدياً للأمة العربية والإسلامية، ولا تقتصر على قطر دون آخر، بل تمتد إلى بلاد العالم أجمع، سواء المتقدمة، أم النامية، أم المتخلفة، ومن ثم فإن ما يحدث في بقعة من العالم يمتد تأثيره وصداه على باقي أنحاء العالم .

وتجدر الإشارة إلى أنه كلما ازداد التقدم سهلت مهمة الإرهاب وتعاظمت فرصه في توجيه ضربات أكبر وأخطر وأكثر تدميرًا فالأمن الكامل مستحيل في ظل نمط الحياة الأكثر تقدماً.

ويعرف الإرهاب في اللغة من الفعل (أرهب) أي خوف: يقال أرهب فلاناً خوفه وفزعه و(الإرهابيون) وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية" (مجمع اللغة العربية، 1993، ص279). وفي الاصطلاح بأنه "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد بأشكاله المختلفة كالاغتيال أو التشويه أو التعذيب والتخريب بغية تحقيق هدف سياسي معين أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال" (الكيال، 1990، ص 153) .

رابعاً: التطرف :

يعرف التطرف في اللغة "يقال: تطرف أي أتى الطرف وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط" (مجمع اللغة العربية، 1993، ص 389) ويعرف في الاصطلاح بأنه "أسلوب يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو على التسامح معها"، (عبد النبي، 1994، ص 48) ويعرفه الطويل، (1994، ص19) على أنه "عدم الاستواء أو عدم الأخذ بالوسط، وقد يكون التطرف مجرد فكرة فقط، فالمتطرف في فكره إن اقتصر تطرفه على فكره وعلى سلوكه هو كان أهون، ولكن الخطورة أن ينعكس هذا التطرف الفكري إلى سلوك أو أن يحمل غيره على هذا التطرف وهنا يكون الإرهاب" والمتطرف يبدأ بالعزلة والمقاطعة ويحكم على المجتمع بالكفر والردة والعودة إلى الجاهلية، ثم يدخل بعد ذلك إلى العنف مع المجتمع الذي يعده جاهلاً .

وحتى يتجنب المجتمع التطرف فإن الأمر يتطلب "زرع فكرة (الغير) أو إدراك وجود الآخر، بما يعد مدخلاً للتسامح، وهو القيمة التي تنطلق منها الديمقراطية ابتداء، إذ تحاول أن تعلم الأولاد قبول (وجه الآخر) قبل أن تحدثه عن قبول (الرأي الآخر)" ولمواجهة التطرف فالأمر يتطلب نشر ثقافة التسامح الديني وحرية الاعتقاد والدعوة السلمية وتقبل الآخر "إذ يعنى التسامح احترام حرية الآخرين، واحترام الرأي الآخر وذلك بهدف إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس والحوار بهذا المعنى قيمة حضارية ينبغي إشاعتها والتمسك بها.

خامساً: التعصب :

التعصب في اللغة من الفعل (عصب) الشيء عصباً طواه ولواه وشده، (وتعصب أي شد العصابة) ويقال (تعصب له، وتعصب معه: نصره) (مجمع اللغة العربية،1993، ص420)

ويعرف في الاصطلاح على أنه "الوعي الذي يصل في حديته إلى الطرف الذي لا يرى فيه سوى ما جمد عليه، لا يجاوزه إلى غيره ولا يقبل فيه مناقشة وذلك على نحو يفضي إلى إلغاء وجود الآخر بواسطة فعل من أفعال العنف الذي يستأصل حضور المختلف معنوياً أو مادياً. (عصفور، 2000، ص30) بمعنى أن الفرد يجمد وعيه وينغلق على نفسه ويمنع غيره من الاختلاف معه، أو الخروج عليه فارضًا ما يراه على أنه الحق الوحيد والحقيقة المطلقة.

ولمواجهة ذلك يتطلب الأمر غرس قيم التسامح والتعايش السلمي مع الآخر، والتسامح تربية قبل أن تكون قناعة فكرية، لهذا نجد الشعوب المتحضرة الغربية تتقبل بسهولة جميع الجنسيات والأديان، وتسمح بتعايشها على أرضها مادامت تحترم قوانين البلدان المضيفة، عكس ما تنشره جماعات التكفير من حقد وكراهية بين أبناء الأديان والحضارات المختلفة التي تدعو إلى عدم التعامل مع الغرب انطلاقاً من عقيدة الولاء باعتبار الالتجاء إلى الكفار والاحتماء بهم خروج عن العقيدة التي تأمرنا بعدم اعتبارهم أولياء لنا وهذا المنطق المتقوقع على الذات منطق متجاوز لأن العصر الحالي هو عصر التلاقح الحضاري والتعاون بين الشعوب.

سادساً: العنف :

العنف في اللغة يقال (عنف) به، وعليه – عنفاً: أي أخذه بشدة وقسوة. فهو عنيف. (مجمع اللغة العربية، 1993، ص473) ويعرف في الاصطلاح على أنه "تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيت تتخذ أسلوباً يأخذ صور الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به. (غيث، 1979، ص192) وهو سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو ممتلكاتهم للضغط عليهم للقيام بعمل معين بصرف النظر عن مشروعية هذا العمل من عدمه.

ويعتبر العنف السياسي الاجتماعي مرضاً مشتركاً في كثير من المجتمعات، فهو ليس وقفا على مجتمعات إسلامية، لأنه موجود في أخرى مسيحية ويهودية وبوذية، وعلمانية، ولا دينية، لأنه ينتج عن اختلالات في المجتمع بغض النظر عن ثقافته" فالإرهاب ظاهرة اجتماعية لا ثقافية، ولكنه يبحث عن غطاء ثقافي قد يكون دينياً، أو ماركسياً أو قومياً أو أخلاقياً .

وللقضاء على العنف السياسي فهناك وسائل أخري للتعبير السلمي عن المطالب السياسية، وأن تكون هناك عدالة اجتماعية، إذ بدون العدالة الاجتماعية والحرية الثقافية والدينية على المستوي المحلي، وبدون العدالة بين الشعوب على المستوي الدولي فلن تنتهي ظاهرة الإرهاب ولن يمكن القضاء على العنف السياسي إلا إذا كان الحد الأدنى للحياة الكريمة مكفولاً للجميع مع تطبيق القانون على جميع الأفراد دون تفرقة.

يتبين مما سبق أن العولمة والغزو الفكري والإرهاب والتعصب عدد من التحديات التي تواجه دول العالم أجمع؛ الأمر الذي يفرض على الدول التي تريد الحفاظ على هويتها وقيمها العمل على مواجهة تلك التحديات بشتى الطرق ومن أهم هذه الطرق ما أوضحه القراءان الكريم والسنة النبوية المطهرة كما يلي:

دور القرآن والسنه في مواجهه التحديات المعاصرة :

لمواجهة التحديات المعاصرة يمكن للمسلم الاستعانة بما يلي:

أولا: التضرع إلى الله.

التضرع الى الله يعني التذلل والخشوع لله تعالي وإظهار الضعف عند اللجوء إليه في رفع البلاء، والتضرع من أجّل وأعظم العبادات التي ينبغي على المسلم أن يتقرب بها إلى الله تعالى عند نزول الشدائدُ والمصائب. (زرواتي، 2020، ص14)، قال تعالي: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (الأنعام: 42) قال السعدي رحمه الله أي: بالفقر والمرض والآفات، والمصائب، رحمة منا بهم ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ إلينا، ويلجأون عند الشدة إلينا. وقال ابن كثير يعني: الفقر والضيق في العيش والضراء، وهي الأمراض والأسقام والآلام (لعلهم يتضرعون) أي: يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون.

وقال تعالي ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ﴾ (الأعراف: 64). قال السعدي أي: بالفقر والمرض وأنواع البلايا لَعَلَّهُمْ إذا أصابتهم، أخضعت نفوسهم فتضرعوا إلى الله واستكانوا للحق.

وقد كان النبي ﷺ يتضرع الى في الشدائد : فعَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ القَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا – أَوْ قَالَ ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا – فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ" رواه الإمام أحمد في "المسند" (36 / 528) والترمذي (2347) فالنبي ﷺكان يتضرع إلى الله تعالي عند الشدائد ويتذلل إليه.

ثانيا: الدعاء :

الدعاء مخ العبادة وهو العبادة كما أخبر النبي ﷺ، وقد أمر المولى عز وجل المؤمنين بدعائه ووعدهم بالاستجابة قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: 60] قال السعدي: ذا من لطفه بعباده، ونعمته العظيمة، حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمرهم بدعائه، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم، وتوعد من استكبر عنها فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ أي: ذليلين حقيرين، يجتمع عليهم العذاب والإهانة، جزاء على استكبارهم. وفيما رواه النعمان بن بشير قال: سمعت النبي ﷺ يقول : إن الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر: 60] " ، رواه أحمد في "المسند" (18352)، والبخاري في "الأدب المفرد(714).

والدعاء نوعان: دعاء مسألة وطلب: بأن يسأل الله تعالى ما ينفعه في الدنيا والآخرة، ودفع ما يضره في الدنيا والآخرة، ودعاء العبادة: والمراد به أن يكون الإنسان عابداً لله تعالى، بأي نوع من أنواع العبادات القلبية أو البدنية أو المالية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " التوسل والتوجه إلى الله وسؤاله بالأعمال الصالحة التي أمر بها، كدعاء الثلاثة الذين آووا إلى الغار بأعمالهم الصالحة، وبدعاء الأنبياء والصالحين وشفاعتهم فهذا مما لا نزاع فيه، بل هذا من الوسيلة التي أمر الله بها في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة: 35] وقوله سبحانه: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ [الإسراء: 57] فإن ابتغاء الوسيلة إليه، هو: طلب من يتوسل به، أي يتوصل ويتقرب به إليه سبحانه، سواء كان على وجه العبادة والطاعة وامتثال الأمر، أو كان على وجه السؤال له، والاستعاذة به، رغبة إليه في جلب المنافع ودفع المضار. (موقع فتاوى ابن تيمية، 2018) https://islamqa.info/ar/answers/294861

ثالثاً: الصبر :

للصبر أنواع منها: الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، والصبر عند الابتلاء بالمصائب قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (الزمر: 10) قال العلامة السعدي: وهذا عام في جميع أنواع الصبر، الصبر على أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، والصبر عن معاصيه فلا يرتكبها، والصبر على طاعته حتى يؤديها، فوعد الله الصابرين أجرهم بغير حساب، أي: بغير حد ولا عد ولا مقدار، وما ذاك إلا لفضيلة الصبر ومحله عند الله، وأنه معين على كل الأمور. وقال ابن كثير ليس يوزن لهم ولا يكال، إنما يغرف لهم غرفاً، وقال تعالي : ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ (النحل: 126) ويقول تعالى – مبيحاً للعدل ونادباً للفضل والإحسان – ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ من أساء إليكم بالقول والفعل ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ ﴾ من غير زيادة منكم على ما أجراه معكم ﴿ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ ﴾ عن المعاقبة وعفوتم عن جرمهم ﴿ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ من الاستيفاء وما عند الله خير لكم وأحسن عاقبة كما قال تعالى: فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : "سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ ، فَقَالَ : (سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ فَسَلْهُ الْعَافِيَةَ).

وعَنْ أَبي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : (عَجَباً لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأِحَدٍ إِلاَّ للْمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ) . رواه مسلم.

يتبين مما سبق حث على النبي ﷺ على الصبر والاحتساب عند المصائب، وأن الواجب على كل مؤمن ومؤمنة عند المصيبة الصبر وعدم الجزع، فهذه أمور كتبها الله وقدرها لا حيلة للعبد فيها، لأن الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار.

رابعاً: التثبت في الأخبار:

على المسلم أن يتثبت عندما يأتيه خبر من أي شخص فقد يأتي فاسق بخبر كاذب قد يوقع الإنسان في إثم عظيم جراء تصديقه دون التثبت من الأمر قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات: 6) قال الإمام السعدي: وهذا أيضًا من الآداب التي على أولي الألباب، التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا أخبرهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، ووقوعًا في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه، فحصل من تلف النفوس والأموال، بغير حق، بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت

والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه، كذب، ولم يعمل به، ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب، مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه كما ذكرنا، ولهذا كان السلف يقبلون روايات كثير من الخوارج، المعروفين بالصدق، ولو كانوا فساقًا. وقال ابن كثير : يأمر تعالى بالتثبت في خبر الفاسق ليحتاط له ، لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر –كاذباً أو مخطئاً ، فيكون الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه ، وقد نهى الله عن اتباع سبيل المفسدين .

وقد ورد في السنة المطهرة: عن أبي هريرة ﵁، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ . فقال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لم يزل معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فقال له علية الصلاة والسلام: (صدقك وهو كذوب ذاك شيطان) [أخرجه البخاري] قال الحافظ ابن حجر: وفي الحديث من الفوائد: أن الكذاب قد يصدق.

خامساً: الابتعاد عن مواطن الشبهات :

من ترك الشبهات فقد حفظ دينه وصان عرضه واستبرأ لدينه وعرضه: أي حصل له البراءة لدينه من الذم الشرعي، وصان عرضه عن كلام الناس فيه قال الله سبحانه﴿ : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ (النور: 21). قال ابن كثير يعني : طرائقه ومسالكه وما يأمر به ، ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر: هذا تنفير وتحذير من ذلك ، بأفصح العبارة وأوجزها وأبلغها وأحسنها.

وفي السنة المطهرة عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: (إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْبُ) رواه البخاري ومسلم.

وقال ابن رجب : وأنواع الشبه تختلف بقوة قربها من الحرام وبعدها عنه، وقد يقع الاشتباه في الشيء من جهة اشتباه وجود أسباب حله وحرمته، كما يشك الإنسان فيه هل هو ملكه أم لا؟ وما يشك في زوال ملكه عنده، وهذا قد يرجع فيه إلى الأصل فيبني عليه، وقد يرجع في كثير منه إلى الظاهر إذا قوي على الأصل، ويقع التردد عند تساوي الأمرين، وقد يقع الاشتباه لاختلاط الحلال بالحرام في الأطعمة والأشربة من المائعات وغيرها من المكيلات والموزونات والنقود (ابن رجب، فتح الباري، كتاب الإيمان) https://www.islamweb.net/.

سادسا: تجنب الفتن :

يتعرض العبد المسلم للعديد من الفتن في الحياة الدنيا فهناك: فتنة الشبهات، وفتنة الشهوات. وقد يجتمعان للعبد، وقد ينفرد بإحداهما. فقد يقع العبد في فتنة الشبهات وتكون من أثر ضعف البصيرة ، وقلة العلم ، ولا سيما إذا اقترن بذلك فساد القصد، وحصول الهوى، فهنالك الفتنة العظمى، والمصيبة الكبرى، فقل ما شئت في ضلال سيء القصد ، الحاكم عليه الهوى لا الهدى ، مع ضعف بصيرته ، وقلة علمه بما بعث الله به رسوله ، ومع وجود التحديات العالمية التي تسعى الى تشكيك المؤمن في دينه وعولمة القيم فان الأمر يتطلب من العبد تجنب كافة الفتن ما ظهر منها وما بطن، فهو من الذين قال الله فيهم: ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ (النجم: من الآية23). قال ابن كثير : أي ليس لهم مستند إلا حسن ظنهم بآبائهم الذين سلكوا هذا المسلك الباطل قبلهم ، وإلا حظ نفوسهم في رياستهم وتعظيم آبائهم الأقدمين ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ أي : ولقد أرسل الله إليهم الرسل بالحق المنير والحجة القاطعة ، ومع هذا ما اتبعوا ما جاءوهم به ، ولا انقادوا له.

والدعاء بالحماية من شرور الفتن سبب من أسباب النجاة ففي مسند أحمد : "وإذا أردت بعبادك فتنة أن تقبضني إليك غير مفتون" . وفي دعاء عمر ﷺ : " نعوذ بالله من شر الفتن " . وقال أنس رضي الله عنه: " عائذاً بالله من شر الفتن."

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيْهَا مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً. أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً. يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». معناه كما قال ابن باز: سارعوا بالأعمال الصالحة بادروا بها فتنا كقطع الليل المظلم، فتن في الدين، وفتن في الأبدان، وفتن في الأموال، وفتن في المجتمع، الإنسان يحذر، يبادر بالأعمال قبل أن يُفتن، قبل أن تقع فتنة تحول بينه وبين العمل بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم وفي اللفظ الآخر : "بادروا بالأعمال سبعًا هل تنتظرون إلا فقرًا مُنْسِيًا أو غِنًى مغطيا أو مرضًا مُفْسِدًا"، س : فتن كقطع الليل المظلم في زماننا هذا؟ ج: لاشتباهها في زماننا وقبله وبعده. (موقع ابن باز الإلكتروني)https://binbaz.org.sa

سابعاً: مجاهدة النفس :

تعين مجاهدة النفس العبد على تحمل مسؤوليه الخلافة في الأرض وهي مسئولية أداء الأمانة التي حملها الإنسان، كما تعينه على شكر نعم الله حتى يستطيع العبد أن يشكر نعم الله عليه أن يجاهد نفسه أولا وأن يستخدم النعم التي أنعم الله عليه في طاعة الله ولا يستخدمها في المعصية وفي هذا مجاهدة للنفس البشرية.

ومجاهدة النفس تعني بذل الإنسان جهده في تربيه نفسه وسموه بها وفق تعاليم الدين الإسلامي على قدر وسعه وطاقته في تحمل ما يشق عليها من فعل ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه (ابن ريس، 2019، ص 40).

قال تعالى ﴿ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ (الأحزاب: 11) يقول القرطبي: أي عند ذلك اختبر المؤمنون ليتبين المخلص من المنافق. وكان هذا الابتلاء بالخوف والقتال، والجوع، والحصر، والنزال. وزلزلوا زلزالاً شديداً أي حركوا تحريكاً. ويقول ابن كثير، حين نزلت الأحزاب حول المدينة، والمسلمون محصورون في غاية الجهد والضيق، ورسول الله ﷺ بين أظهرهم: أنهم ابتلوا واختبروا وزلزلوا زلزالاً شديداً، فحينئذ ظهر النفاق، وتكلم الذين في قلوبهم مرض بما في أنفسهم . يقول الإمام الطبري : عند ذلك اختبر إيمان المؤمنين، ومُحِّصَ القوم وعرف المؤمن من المنافق.

وقال تعالي: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة: 124) قال السعدي رحمه الله: يخبر تعالى، عن عبده وخليله، إبراهيم عليه السلام، أن الله ابتلاه وامتحنه بكلمات، أي: بأوامر ونواهي، كما هي عادة الله في ابتلائه لعباده، ليتبين الكاذب الذي لا يثبت عند الابتلاء، والامتحان من الصادق، الذي ترتفع درجته، ويزيد قدره، ويزكو عمله، ويخلص ذهبه، وكان من أجلّهم في هذا المقام، الخليل عليه السلام. فأتم ما ابتلاه الله به، وأكمله ووفاه، فشكر الله له ذلك، ولم يزل الله شكوراً فقال ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ ﴾ أي: يقتدون بك في الهدى، ويمشون خلفك إلى سعادتهم الأبدية، ويحصل لك الثناء الدائم، والأجر الجزيل، والتعظيم من كل أحد. وعن عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب ، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذي نفسي بيده ، لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه " قالوا : وما بوائقه يا نبي الله؟ قال : "غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالاً من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار ، إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث". ورواه الإمام أحمد في مسنده .

يتبين مما سبق أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قدما للمسلم الكثير من التوجيهات التي إذا تحلى بها وعمل بها وجعلها منهجا في حياته فانه بذلك يكون قد أرضى المولى عز وجل وأرضي نفسه ورضي بقضاء الله ونال ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة.

- **المراجع:**

- ابن ريس، سارة بنت إبراهيم. (2019). دور المدرسة في تعزيز قيمة مجاهدة النفس لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج3، ع11. 60 - 36،

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1420). تفسير القرآن العظيم. ط2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع

- أبو عراد، صالح بن على. (2005). المعلم المسلم ودوره في مواجهة تحديات العولمة، مصر، مجلة عالم التربية. مجلد 6 عدد 16.

- أحمد عبد الرحمن أحمد. (1998). العولمة : المفهوم المظاهر المسببات، مجلة العلوم الاجتماعية ،الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت ، مجلد 21، العدد1.

- الألباني، مُحَمَّد بن ناصر. (1422). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض، مكتبة المعارف.

- ج. م.ع. مجمع اللغة العربية.(1993). المعجم الوجيز، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

- الجدعان فهمي.(1999): الثقافة العربية وتحديات العولمة . مجلة التربية ، قطر : اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم عدد128، السنة 28، مارس .

- حشاد، نبيل. (2001). الجات ومنظمة التجارة العالمية أهم التحديات في مواجهة الاقتصاد العربي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.

- حماد، عثمان الجيلاني الأمين. (2019). المحن والابتلاءات في ضوء سورة القصص: دراسة موضوعية. مجلة الدراسات العليا، مج14، ع53 ،221 – 2.

- الرقب، صالح .(د–ت). أتعرف على العولمة، دار البحار للطباعة والنشر.

- الزبيدي مُحَمَّد مرتضى.(1994) : تاج العروس من جواهر القاموس . بيروت: دار الفكر.

- زرواتى، رشيد. (2020). توجيهات إسلامية عند وقوع المصائب والشدائد. البيان، ع399. 15 - 14،

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله.(1421). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، كتاب إلكتروني. المكتبة الشاملة.

- سعيد، عبد الستار فتح الله. (1989). الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، ط5 ، المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر
- الطويل مُحَمَّد. (1994). الإرهاب والرئيس. القاهرة: دار الأهرام للإعلام العربي.
- عبد الله، عبد الخالق. (1999). العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، مجلة عالم الفكر ، العولمة ظاهرة العصر، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، العدد 2، المجلد 28، أكتوبر .
- عبد الله، عبد الخالق. (2002). العولمة ومحاولة دمج العالم ، كتاب العربي، الكويت : وزارة الإعلام ، العدد 49، 15يوليو.
- عبد النبي سميحة نصر.(1994). العنف في المجتمع المصري، القاهرة : المركز القومي للبحوث الجنائية.
- عصفور، جابر. (2000). ضد التعصب، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
- علوي، بربر. (1999).العولمة طريق الهيمنة، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت: العدد 409، السنة 36.
- غيث مُحَمَّد عاطف. (1979). قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1979.
- القرطبي؛ مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (د:ت) الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان ،كتاب إلكتروني . المكتبة الشاملة.
- كتش، مُحَمَّد.(1422). العالم العربي على صفيح ساخن دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، مركز الكتاب.
- الكيال، عبد الوهاب.(1990). موسوعة السياسة، القاهرة : المؤسسة العربية للنشر والتوزيع.
- مُحَمَّد عمارة. (2000). مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية، مجلة العروبة، العدد الخامس، البحرين: المنامة أغسطس.
- محمود، على عبد الحليم. (1991). الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي ، القاهرة : دار المنار الحديثة.

- هانس بيتر مارتين وهارلد شومان. (2003). فخ العولمة. ترجمة وتقديم عدنان عباس على ،سلسلة عالم المعرفة ، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عدد295.

- ياجلن مقداد. (1424). دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، عالم الكتب، الرياض.

- International Conference on Population and Development، Cairo،5-13September 1994 ،Chapter2،SP.24.